(119) وقال الرضي في نهج البلاغة: لما فرغ أمير المو َمنين (عليه السلام) من تغسيل النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) قال كلاما ً و في آخره : بأبي أنت و أ ُمّي طبت حيا ً وطبت ميتا ً أذكرنا عند ربّك.(1) انّ كلام الا ِمام يدلّ على عدم الفرق في طلب الشفاعة من الشفيع في حين حياته وبعد وفاته، وقد كان الصحابة يطلبون الدعاء من النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) بعد وفاته. وتصور انّ طلب الشفاعة من الشفيع الواقعي شرك تصور خاطى َ، فانّ المراد من الشرك في المقام هو الشرك في العبادة، وقد علمت انّمقومه هو الاعتقاد بأ ُلوهية المدعوّ أو ربوبيته أو كون مصير العبد بيده، وليس في المقام من ذلك شيء. إنّ طالب الشفاعة من الشفعاء الصالحين ـ الذين أذن اللّه لهم بالشفاعة ـ إنّما يعتبرهم عبادا ً للّه مقربين لديه، وجهاء فيطلب منهم الدعاء، وليس طلب الدعاء من الميت عبادة له، وإلاّلزم كون طلبه من الحي عبادة لوحدة واقعية العمل. وقياس طلب الشفاعة من النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) بطلب الوثنيين الشفاعة َ من الا َصنام قياس مع الفارق، لا َنّ المشركين كانوا على اعتقاد بأ ُلوهية معبوداتهم وربوبيتها، و أين هذا من طلب الموحد الذي لا يراه إلها ً ولا ربّا ً ولامن بيده مصير حياته؟! وإنّما تعتبر الا َعمال بالنيات لا بالصور والظواهر. _____ 1 ـ نهج البلاغة: رقم الخطبة 23.